

مراسلة تاريخية صعبة المراسل الحسيني

سيحان ا

تذكروا كيف كانت المراسلات في التاريخ معقدة كم تتأخر على بطاء إيقاع الحياة فتصل بعد فوات الأوان . من ذلك مراسلات النهضة الحسينية .

كان الحسين ع قد سرح مع مسلم

رجلين فيهما قيس بن مسهر الصيداوي، فحمل قيس إلى الحسين ع رسالة من مسلم أثناء الطريق (بطن الخبيت) يخبره بموت دليلين من شدة العطش ومعاناة تضييع الطريق وأنه تطير من الرحلة .

فقدم قيس بالرسالة ثم حمل الجواب من الحسين ع عائداً إلى مسلم بأنه لايعفيه من رحلة الكوفة ! مراسلة ذكرها القدماء وتخرج من قبولها المتأخرون بسبب عدم تقبلهم التطير من مسلم ! وتساؤل الحسين أن المانع لمسلم هو الجين ؟

#قال أبوهرجر : التطير وما تبعه من لوم بنظري لايكفي للخدش في المراسلة لأن مسلم بالتالي إنسان واجه صعوبة والإمام الحسين ع مربى مرشد يعلم سفيره ويوجهه ولو بجرح .

فاستلم مسلم الجواب المقنع متوكلاً على ا، في وسط العشر الأخير من رمضان .

وكان قيس الصيداوي سابقاً أحد حملة الرسائل الكثيرة من أهل الكوفة إلى الحسين ع وكثرتها فيما نتصور بين ما هو توقعات وما هي أوراق مستقلة معظمها وصل بدفعة واحدة .

أثناء اقامة مسلم بالكوفة اختفى خبر الصداوي حتى ظهر مع الركب الحسيني يحمل رسالة الحسين إلى الكوفة من منزل الحاجر بطن الرمة ،

مضمون الرسالة اخبارهم بالاطلاع على كتاب مسلم يخبر بحسن رأيهم واجتماعهم (على نصرنا والطلب بحقنا) وأخبرهم أنه قادم إلى الكوفة .

حمل الرسالة الحسينية قيس الصيداوي فلما وصل القادسية أحاط به كمين قبض عليه الحصين التميمي فبعث به إلى ابن زياد وطلب من الصيداوي سب الحسين فرفض ودم ابن زياد فرمي من فوق القصر فوق شهيدا رحمه ا.

والراجح أن وصول ابن مسهر الصيداوي كان بعد مقتل مسلم .

وهناك موقف مشابه لمبعوث آخر هو عبدا ا ابن يقطر مشتهر أنه أخ الحسين ع من الرضاعة فقد كانت أم عبدا ا حاضنة مرضعة .

حمل ابن يقطر رسالة من الحسين إلى مسلم ، فقبض عليه بعد الصيداوي ثم رمي من أعلى السطح بعد خطاب قصير مدح فيه الحسين ع فسقط وبه رمق، فذبحه عبد الملك اللخمي الذي قال لمن عيروه : أردت أن أريحه

!

#قال أبو هجر : كنت قد ذكرت مرة احتمال اتحاد شخص ابن يقطر وابن مٌسهر نظراً لتشابه العمل والمصير ، لكن أعترف أن هذا احتمال ضعيف لأن تحديد الأسماء قرينة على تعدد الشخصين، ولا مانع من تشابه نهايات مسلم وابن مسهر وابن يقطر، نظراً لوحدة الطرف ووحدة المنفذ ووحدة وسيلة الإعدام .
هكذا كانت الرسائل يموت ساعي البريد من العطش ويقتل حاملها ومعظمها يصل متأخراً بعد تقلب الأحداث .
كما أن في نصوص المراسلات الحسينية نقطة تثير الجدل حول مخطط النهضة، أدعها حالياً لتفكير القارئ، سواء قرأ هذه السطور أم ذهب ليقراً نصوص المراسلات الكوفية .